اية الله الاعرافي : ايران تدعو الى وحدة العالم الإسلامي من أجل التصدي لمؤمرات الأعداء

افتتح المدير العام للحوزات العلمية في ايران اية الله عليرضا اعرافي المؤتمر الدولي الثاني الافتراضي تحت عنوان "القدس الشريف" فيما يلي نص كلمة سماحته :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ

ألحمدﷲ رب العالمين و أفضل الصلاة و السلام على خاتم النبيين محمد و على آله الطيبين الطاهرين و اصحابه المنتجبين

وَما لَكُم لا تُقاتِلونَ في سَبيلِ اللَّهِ وَالمُستَضعَفينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالوِلدانِ الَّذينَ يَقولونَ رَبَّنا أَخرِجنا مِن هذِهِ القَريَةِ الظّالِمِ أَهلُها وَاجعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلِيًّا وَاجعَل لَنا مِن لَدُنكَ نَصيرًا

(سوره النساء الآية ٧٥)

أيها الإخوة و الأخوات الكرام

السلام عليكم و رحمة ا و بركاته؛

في البداية أتقدم لجميع الإخوة و الأخوات و السادة و السيدات ، العلماء الكرام ، المقاومين و المجاهدين من أجل الدفاع عن مقدسات الأمة الإسلامية ، فلسطين و قبلتنا الاولى ، باسمى و باسم الحوزات العلمية في الجمهورية الإسلامية الايرانية و باسم المؤتمر العالمي للقدس الشريف بأطيب تحية و أسأل ا عزوجل قبول صيامكم و عباداتكم في هذا الشهر المبارک كما أتمنى أن نرى جميعنا تحرير القدس الذي سيعز ا به الإسلام و أهله و يذل به الكفر و النفاق و أهله .
و من واجبي أيضآ أن أتقدم بشكري لجميع المساهمين في إقامة هذا المؤتمر و المحاضرين الأعزاء و الحضور الكريم و المشاهدين الكرام
أيها الأعزاء خاصة الشباب الأوفياء في العالم الإسلامي

إذا أردنا أن نفهم ما يحدث الأن فعلينا أن نستحضر و نتذكر ما حدث في الماضي في غضون أكثر من سبعة عقود حين وصل تبجّح الكيان الصهيوني الغاصب لدرجة حيث كان يطمح باحتلال أراضي العالم الإسلامي من النيل إلى نهر الفرات على أساس إستراتيجيتها الإستكبارية لتحكمها سلطة صهيونية غاشمة و ظالمة تقع تحت سيطرتها جميع شعوب منطقتنا لتتحكم بمصير بلادنا من أجل أن يتمتعوا بقوة البطش جانب العمل على التوسع الجغرافي، لذلک بنوا قوة عسكرية فتاكة و عديمة للرحمة كى يتيح لهم أن يعثوا فى الأرض فساداً ؛

و لكن ما تصدى لهذا العدوان على العالم الإسلامى هو روح الجهاد و صحوة العلماء المؤمنين و الفتاوى التى صدرت من مراجعنا العظام في الحوزات العلمية و علماءنا في أنحاء العالم الإسلامي بوجوب محاربة الإحتلال في فلسطين و جميع أنحاء العالم الإسلامي و هذا الكفاح مستمر حتى النصر النهائي و اقتلاع الغدة السرطانية الصهيونية من الأراضي الإسلامية المقدسة.

و هذه المواقف الداعمة للمقاومة و المدينة للتصرفات الصهيونية و دعم القوى الإستكبارية لها مازالت مستمرة من ناحية الشخصيات و المؤسسات الدينية خصوصا مراجعنا العظام بقم المقدسة و النجف الأشرف و مما يجدر الإشارة إليه المواقف الرشيدة التي أبداها سماحة آية ا السيستانى مد ظله في لقائه مع بابا الفاتيكان و نحن نيابة عن الحوزات العلمية و الدينية و تأسيا بالمرجعيات الدينية و سماحة السيد القائد نعلن بصراحة و بكل تأكيد أن الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني و مكافحة المحتلين و الغاصبين للأراضي الفلسطينية و باقي أراضي العالم الؤسلامي هو واجب شرعي .

و كل عام و في ذكرى يوم القدس العالمي الذي أعلن عنه الإمام الخمينى (ره) يجب أن نتذكر إخوتنا ، أهلنا ، نسائنا ، أطفالنا و جميع الذين سقطوا شهداء فى سبيل الدفاع عن الأقصى و فلسطين كما يجب علينا أن لاننسى إخوتنا من أبناء الشعب الفسلطينى المهجّرين في سائر البلدان و الذين يعيشون متشوّقين إلى العودة إلى وطنهم و هذا الحق لن يسقط مهما طال الزمن و استمر الإحتلال .

منذ ذلك الزمن و كل هذا الإجرام يحدث تحت أنظار العالم و بدعم من القوى الكبرى و تواطيء بعض الأنظمة العربية و الإسلامية مع العدو الصهيوني. بينما في السابق كان إصحاب هذا النهج المطبع يمارسون التطبيع تحت الطاولة إلا أنهم أظهروا حقيقتهم و بدؤوا بالتطبيع العلني و التصفيق للصهاينة و فتح السفارات في البلاد العربية بعدما كانوا يصرحون بدون إستحياء و ناسين أهل فلسطين المشردين بأن يجب أن يكون للصهاينة وطنهم الخاص في الأراضي المحتلة .

وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

و لكن ... يا أبناء الأمة الكرام؛ قريبا هؤلاء المطبعين و سادتهم سيندمون على خيانتهم و هذا وعد ا
فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ

حيث أصبحنا الأن و بكل وضوح نشاهد تغيير المعادلات فيبنما عادت فلسطين لتتحول إلى رمز للدعوة و المقاومة الإسلامية ، تقوم قوى محور المقاومة بتغيير تكتيكاتها المقاومة ضد العدو الصهيوني و بالحقيقة قد تجلت كلمة ولى زمن الهزائم و أتى زمن الإنتصارات فإذا كنا سابقا نشاهد تحول دبابات الجيش الصهيوني إلتي زعموا أنه لايُهزَم إلى ناقلات رفات الجنود فاليوم باتت الصواريخ تُمطِر أماكنه الحيوية و بناه التحتية ، و لا ريب أن هذه هي بوادر إنتصارات المقاومة ستعيد لها كرامتها و عزها فاليوم تحولت كل المقاييس و أصبح الكيان الصهيوني أضعف مما سبق ،فالداخل الصهيوني بات تحت رحمة نيران المقاومة التي وصلت حتى صحراء نقب و طالت مصانعه و حصونه الداخلية التي كان يزعم أنها بأمان من جميع المخاطر .

أليوم و بعد كل هذه الإنتصارات و التغييرات الإستراتيجية بدأت مؤامرات جديدة ناتجة عن الغطرسة

الأمريكية و الصهيونية التى تجاهلت كل المواثيق الدولية و بيانات الأمم المتحدة و مجلس الأمن و هي أولا فرض إستراتيجية التطبيع على المنطقة و تورط بعض الدول العميلة فيها و ثانيا بث الإختلافات و التفرقة و التمزق بين صفوف الأمة و خلق التيارات الإرهابية و إستخدام العملاء لهذا الهدف و ثالثا السعي الحثيث و محاولات خبيثة لتضعيف محور المقاومة من خلال مكائد و مؤامرات واضحة و معقدة و رابعا تغيير ميدان الصراع من فلسطين إلى حروب داخلية و هذا ما نشاهده من الهجمة الشرسة على الشعب اليمني و السوري و العراقي و سائر الشعوب المسلمة من المستكبرين و عملائهم و أيضا ضرب البنى التحتية و قتل علماء بلاد المسلمين وصولا لقصف الأهداف داخل الأراضي السورية بينما بادرت بعض الدول العربية لاتخفي في السماح لفتح السفارات الصهيونية على أراضيها في إنبطاح كامل لخطط التطبيع .

بينما كان يعتبر الأمريكان و الصهاينة إضعاف محور المقاومة باستشهاد اللواء الحاج قاسم سليمانى باعتباره أقوى شخصية كاريزماتيكية و عسكرية تهدد وجود كيانهم الغاصب و لكننا و بكل وضوح اليوم نرى ثمار دمه الطاهر حيث أصبحنا على منعطف تاريخي ملامحه تبشر بالنصر القادم عاجلا .

من علامات هذا النصر هو وصول صواريخ محور المقاومة حتى مفاعل ديمونا النووي عندما بان فشل مظمات الباتريوت و القبب الحديدية التي تحولت إلى قبب السخرية مقابل صواريخ المقاومة .

أننا و منذ إنتصار الثورة و قيام الجمهورية الإسلامية في ايران قيادة و حكومة و شعبا ننادي بالدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني و هذا النداء لم يكن إلا منبثقا عن المباديء و معتقداتنا و فقهنا الإسلامي الذي صرح على نصرة المظلوم و التصدي للظالمين و هذا ما صرح عليه الدستور الايراني و نؤكد مرة أخرى أنه لايوجد لهذه القضية إلا واحد من حلّين المبنيين على الواقع و يكفلهما المنطق السليم و تعاليم الدين و المباديء الدولية فضلا عن كرامة الشعوب الحرة
الحل الأول : و هو ما قدمته الجمهورية الإسلامية الايرانية في مبادرة حضارية على لسان قائد الثورة الإمام السيد على الخامنئي دام ظله تضمن حقوق جميع أبناء الشعب الفلسطيني من جميع الأديان الطوائف و هذا الحل الذى تم تقديمه للجمعية العامة للأمم المتحدة يتمثل بإجراء إستفتاء حر و شامل يشارك فيه جميع أبناء فلسطين الأصليين لتعيين مصيرهم من مبدأ حق تعيين المصير المصرّ َح عليه حسب مواثيق الأمم المتحدة و نحن واثقون أن هذا الحل سيؤدي إلى تشكيل دولة فلسطينية على جميع الأراضي الفلسطينية فضلا عن محاكمة جميع المجرمين الصهاينة على جرائمهم في العقود الماضية .

الحل الثانى : هو خط الجهاد و المقاومة المبنى على مباديء العقل و الفطرة و أساس الدفاع المشروع ضد المحتل لجميع أبناء الشعب الفلسطينى و السورى و اللبنانى بدعم جميع الدول المسلمة و الأمة

الإسلامية و هذا الحل أيضا تكفله جميع المواثيق الدولية و قوانين الأمم المتحدة فضلا عن أنه من الطبيعي لأبناء كل وطن أن يقاوموا ضد من يحتل أرضهم و مقدساتهم و من هذا المنطلق يجب على جميع الدول الإسلامية أن تتحمل المسئولية في تقديم شتى أنواع الدعم للشعب الفلسطينى في مسيرته النضاليه ضد العدو الصهيوني المحتل.

كما نعتبر من الواجب على الشعوب الإسلامية أن تطالب الدول و المنظمات بما يلى :

قطع جميع العلاقات الإقتصادية و التجارية و الثقافية مع إسرائيل و حظر منتجاتها؛

قطع العلاقات السياسية و إغلاق السفارات الإسرائيلية في جميع البلاد و التركيز على مكافحة إسرائيل من خلال العلاقات الخارجية؛

التخلي عن الخزى و العار الناتج عن التطبيع و فتح سفارت الصهاينة على أرض المسلمين؛

الدعم المالي و الإقتصادي للمقاومة في فلسطين و لبنان و سوريا و غيرها من البلاد الإسلامية؛

ترك جميع المفاوضات الخفية و المعلنة مع إسرائيل؛

المطالبة بالضغط على جميع الدول من أجل قطع العلاقات و رفض دعم إسرائيل؛

وضع جميع أنواع الخلافات جانبا بدءا من الخلافات الطائفية و المذهبية في سبيل الكفاح ضد إسرائيل

التعبير الصريح عن رفض جميع أنواع و أشكال التطبيع؛

الإعلان الرسمي عن يوم القدس كـ يوم عالمي في جميع بلدان العالم؛

الحق لعودة سوريا إلى مقعدها في جامعة الدول العربية؛ كيف لا و سوريا من مؤسسين هذه الجامعة؛

إن الحوزات العلمية في الجمهورية الإسلامية الايرانية من منطلق التعاليم الإسلامية في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و إتباعا لمراجعها العظام و قيادتها المتمثلة بسماحة السيد القائد الإمام الخامنئي دام ظله تؤمن بأن الحل هو وحدة العالم الإسلامي من أجل التصدي لمؤمرات الأعداء و في هذا الصدد يجب على الجميع أن يتكاتفوا من أجل المقاومة و الجهاد كما يجب أن أنوّه و أتقدم بالشكر الجزيل على مواقف المرجع الديني الأعلى سماحة آية ا السيستانى دامت بركاته في لقاءه مع بابا الفاتيكان و تأكيد سماحته على حقوق الشعب الفلسطيني المضطهد ، لنعود و نكرر تأكيدنا على أن الحوزات العلمية و من مطلق التعاليم الإسلامية و توجيهات المرجعية الدينية العليا تعتبر أن الدفاع عن فلسطين و القدس و الأقصى واجبا دينيا شرعيان لن تنتهي صلاحيته مادام هناك إحتلال للأراضي المقدسة .

و بناءا على ذلك تطالب جميع أبناء الأمة الإسلامية للعمل بالمقترحات التالية :

أولا : نطالب جميع إخواننا و أخواتنا بالسعي نحو الوحدة الإسلامية؛

ثانيا : نكرر مطالبتنا من الجميع حول نبذ الخلافات و نبذ التفرقة و التأسيس للحوار الإسلامي؛

ثالثا : نؤكد على رفض أنواع العصبية و العنف و التطرف؛

رابعا : نحذر من مؤامرات الأعداء الرامية لأعادة تأسيس و إحياء التيارات التكفيرية كداعش و أخواتها؛

خامسا : نطالب جميع الشعوب و الحكومات لدعم محور المقاومة المتجسد في لبنان و فلسطين؛

سادسا : نحث على العمل من أجل إحياء الهوية الإسلامية المشتركة و العودة للقيم الإسلامية

سابعا : نطالب الجميع برفض التطبيع و العمالة لأعداء الأمة الإسلامية؛

ثامنا : نؤكد على مكافحة الإحتلال و الإرهاب و إثارة الحروب؛

تاسعا : نؤكد على رفض أي نوع من الإهانة لرموز المذاهب و الأديان الأخرى و نؤكد بأن هذا هو نوع جديد من المؤامرات ضد وحدة الأمة الإسلامية؛

عاشرا : نؤكد بأن القدس هي عاصمة فلسطين و أن المسجد الأقصى هو القبلة الاولى التي لايجوز و لا يمكن لأي مسلم التخلي عنها في أى حال من الأحوال و نؤمن بأنها ستعود لأحضان الأمة الإسلامية؛

و في الختام مرة أخرى نطالب جميع إخواننا في العالم الإسلامي بالتعبير عن رفض جميع أنواع التواطيء و التطبيع بصورة علنية كما نؤكد على ضرورة دعم الشعب الفلسطيني في مسيرته المقاومة و محور المقاومة في التصدي لمؤامرات الأمبريالية الأمريكية و الصهيونية، حتى تحرير آخر شبر من أراضى المسلمين في أنحاء المعمورة كأذربيجان و على رأسها القدس الشريف و هذا هو الواجب الدينيي و الإعتقادي و الأخلاقي و الحضارى الكبير الذي لن يحدّه زمان و لا مكان .

وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

عليرضا أعرافي

رئيس الحوزات العلمية- قم المقدسة

رمضان المبارک 1442